أكتوبر، 2023

إنهاء صيد الأسماك بشباك الجر في البحر الأبيض المتوسط

دعوة إلى العمل للهيئة العامة لمصائد أسماك البحر الأبيض المتوسط

دعوة إلى العمل

القيام بعمل حاسم لإنهاء صيد الأسماك بشباك الجر في البحر الأبيض المتوسط، في المناطق التي حُظِر فيها، ويُعتبر لذلك مجرماً، يجب أن يكون أولوية قصوى لأعضاء الهيئة العامة لمصائد أسماك البحر الأبيض المتوسط، بصفتهم مسؤولين جميعًا عن الترويج لاستدامة المصائد وحماية التنوع البيئي البحري في البحر الأبيض المتوسط. إنه لأمرٌ حيوي أن يعترف وزراء المصائد ليس فقط بأن صيد الأسماك بشباك الجر يتم في أعماق البحر المتوسط، بل أن هذه الممارسة التدميرية تعرّض الأنظمة الحيوية وسبل العيش للخطر، وأن العديد من تدابير الحماية موجودة "على الورق"، أي أنها ما زالت من دون تنفيذ كامل. ثانيًا، يجب اتخاذ خطوات طارئة لإنهاء الصيد المحظور الأسماك بشباك الجر، وذلك بتعزيز الشفافية والامتثال وإنفاذ تدابير الهيئة العامة لمصائد أسماك البحر الأبيض المتوسط .

من أجل المساعدة في تسريع عمل الحكومة، وحّدت العديد من المنظمات الأعضاء في Med Sea Alliance (MSA) جهودها من أجل دراسة وعرض الصيد المحظور الأسماك بشباك الجر، والتوصية بحلول ملموسة لكل من السلطات الوطنية والهيئة العامة لمصائد أسماك البحر الأبيض المتوسط.(GFCM)

لماذا يُعدّ إنهاء صيد الأسماك بشباك الجر أمرًا مهمًا جدًا؟

اليوم، يُصاد 73% من الثروة السمكية المُقدّرة في البحر الأبيض المتوسط خارج الحدود المستدامة بيولوجيًا، مع ضغط صيد يعادل ضعفين المستوى المستدام. يُعّد إغلاق المناطق البحرية المحمية (MPAs) وغيرها من مناطق مصائد الأسماك أدوات فعّالة لاستعادة الثروة السمكية وحماية الموائل الحسّاسة. ورغم الأنظمة التي تمنع صيد الأسماك بشباك الجر في مناطق أو فترات محددة، فإن الأدلة أظهرت أن صيد الأسماك بشباك الجر يتم في مناطق يُحظر فيها .

أطلقت MSA في نوفمبر 2022 أطلسًا تفاعليًا على الإنترنت بخصوص نشاطات صيد الأسماك بشباك الجر في مناطق البحر الأبيض المتوسط والتي يُحظر فيها صيد الأسماك بشباك الجر ويُعدّ مُجرّماً. تمكّن هذه الأداة، وللمرة الأولى، من تحديد المناطق التي يُفترض ويتأكد فيها صيد الأسماك بشباك الجر. عن طريق مزامنة بيانات نظام تحديد الهوية الآلي (AIS) مع خرائط المناطق المحمية، يستطيع الأطلس تحديد الحالات التي يبدو فيها أن مراكب الصيد تصطاد في مناطق مغلقة. نظام تحديد الهوية الآلي هو نظام تعقّب آلي ينقل هوية المركب وسرعته ومكانه وفق نظام الإحداثيات العالمي .(GPS) تشترط المنظمة البحرية العالمية (IMO) وجود نظام تحديد الهوية الآلي في المراكب الكبري (التي وزنها أكثر من 300 طن إجمالي، والتي تعمل على المستوى الدولي)، ويشترط الاتحاد الأوروبي أن تستخدم كل المراكب الأطول من 15 مترًا، والتي ترفع علم دولة في الاتحاد الأوروبي، نظام تحديد الهوية الآلي. أضف رمز استجابة سريع

من يناير 2020 إلى ديسمبر 2021، سجّل الأطلس الانتهاكات المفترضة لصيد الأسماك بشباك الجر في 35 منطقة مغلقة قام بها 305 مراكب مختلفة في 9518 يومًا واضحًا من نشاط الصيد. إضافة لذلك، تم تحديد 169 حالة انتهاك مؤكدة بين عامي 2018 و2021، وذلك بناءً على بحث حول وسائل الإعلام والمعلومات التي تنشرها سلطات الرقابة المحلية. إلى هذا التاريخ، حلّل الأطلس 726 منطقة محمية، بما فيها مناطق صيد مقيّدة (FRAs) والمناطق البحرية المحمية (المحميات أو الحدائق)، والمناطق الوطنية المغلقة، ومواقع Natura 2000التي أنشئت بموجب لائحة الاتحاد الأوروبي بخصوص الموائل، يُحظر فيها صيد الأسماك بشباك الجر بموجب لوائح الاتحاد الأوروبي بخصوص المصائد في البحر الأبيض المتوسط .

صيد الأسماك بشباك الجر هو أحد أساليب الصيد المدمّرة وغير الانتقائية، ويؤدي إلى استنفاد مخزونات الصيد، ويؤدي إلى التقاط مستوى عالٍ من الصيد العرضي، بما يسبب أضرارًا طويلة الأمد للموائل البحرية، ويطلق كميات كبيرة من الكربون المخزّن في رواسب قاع البحر، ويساهم في تآكل السواحل، ويهدّد سبل العيش للصيادين الصغار الذين يعتمدون على مخزونات الصيد المستدامة من أجل دخولهم ورفاه مجتمعاتهم.

إن تأثيرات صيد الأسماك بشباك الجر موثقة جيدًا، وتتضمن مستويات عالية من الصيد العرضي والمرتجع لأنواع محمية أو مهددة، خصوصًا، السلاحف البحرية وأسماك القرش والشفينيات وبعض أنواع الحيتان. تختلف نسب المرتجعات بشكل كبير حسب أسلوب الصيد

والمنطقة الجغرافية. في البحر الأبيض المتوسط، تظهر مراكب الصيد نسب المرتجعات الأعلى، في نطاق يتراوح ما بين 34 إلى 44 في المئة في جميع أنحاء المنطقة. ما يزيد تعقيد هذه المشكلة هو أن صيد الأسماك بشباك الجر والصيد بالخطوط الطويلة مسؤولان مع بعضهما عما يقارب 80% من الأنواع المعرضة للخطر التي تُصاد عرضًا في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود .

إن صيد الأسماك بشباك الجر هو المصدر الأكثر انتشارًا للاضطرابات المادية التي يسببها الإنسان للسلامة البيئية لقاع البحار العالمية.1 2 3 4 5 6 7 8 يمكن أن يؤثر صيد الأسماك بشباك الجر على تعقيد الموائل، ويؤثر هذا بدوره سلبًا على الكتلة الحيوية والتنوع ووفرة الأنواع البحرية. يمكن أن يتباين مدى تضرر الموائل وسرعة التعافي بشكل كبير، من عدة أيام إلى عقود، وذلك وفقًا لعوامل متعددة مثل نوع الموئل. من وجهة نظر مناخية، فإن صيد الأسماك بشباك الجر يثير الاضطراب في قاع البحار، التي تمثل أحد مخازن الكربون الأساسية في الكوكب. يمكن أن يتحول الكربون الرسوبي المعلّق إلى ثاني أوكسيد الكربون، بما يزيد من حموضة المحيطات، ويسرّع الأزمة المناخية بتخفيض قدرة المحيطات على احتجاز كربون الجو بشكل فعّال .

تضرّ أساطيل صيد الأسماك بشباك الجر بالموارد التي تدعم مصائد الأسماك الساحلية الصغيرة التي تعيش عليها المجتمعات المحلية. في مناطق معيّنة، يمكن أن يتحول ذلك إلى مشاكل اجتماعية - اقتصادية، بما في ذلك المنافسة غير العادلة، وفقدان فرص الوظائف، وتفاقم انعدام الأمن الغذائي في مجتمعات الصيد الصغيرة، والاضطرابات الاجتماعية. كما أن صيد الأسماك بشباك الجر هو الأكثر استهلاكًا للطاقة إذ يحتاج أعلى استهلاك وقود لكل كيلوغرام صيد، مقارنة بطرق الصيد الأخرى .

ماذا يعني ذلك بالنسبة للهيئة العامة لمصائد أسماك البحر الأبيض المتوسط؟

يجب أن تضمن الأطراف المتعاقدة في الهيئة العامة لمصائد أسماك البحر الأبيض المتوسط الامتثال والتنفيذ الكامل لحظر صيد الأسماك بشباك الجر في البحر المتوسط من أجل دعم تعافي مخزون السمك وحماية الموائل الحساسة. وكأولوية ذات أهمية قصوى، يجب أن تعتمد الهيئة العامة لمصائد الأسماك في البحر الأبيض المتوسط تدابير ملموسة ومؤثّرة من أجل زيادة الشفافية والإنفاذ، بطريقة تُحمى فيها المناطق المغلقة من صيد الأسماك بشباك الجر في أعماق البحر المتوسط.

السماح باستمرار صيد الأسماك بشباك الجر في المناطق التي يُحظر فيها هو مجرّد مثال على إخفاق الهيئة العامة لمصائد الأسماك في البحر الأبيض المتوسط في معالجة حالات عدم الامتثال المنتظمة. إحدى طرق معالجة هذا الإخفاق هو أن تعتمد الهيئة العامة لمصائد الأسماك في البحر الأبيض المتوسط آليات امتثال طويلة الأمد، تسمح بفرض واتخاذ تدابير تصحيحية. يتحمل الوزراء والمسؤولون رفيعو المستوى الذين يحضرون مؤتمر MedFish4Ever المسؤولية، ولديهم كذلك الفرصة، لإعطاء زخم للدورة السنوية للهيئة العامة لمصائد الأسماك في البحر الأبيض المتوسط في نوفمبر 2023، من أجل ضمان اعتماد سلس لمثل هذه الآلية، والمساهمة بذلك في استدامة طويلة الأمد للبحر الأبيض المتوسط.

ندعو أعضاء الهيئة العامة لمصائد الأسماك في البحر الأبيض المتوسط:

- لاتخاذ إجراءات فعّالة ضد حالات عدم الامتثال، وذلك باعتماد آليات امتثال، وتطبيق تدابير تصحيحية فعّالة.

- ضمان تعقّب مراكب الصيد تمامًا، وذلك بالفرض الإلزامي لنظام تحديد الهوية الآلي في كل مراكب الصيد التي يزيد طولها على 15 مترًا.

- ضمان أن يُركّب نظام مراقبة المراكب (VMS) بشكل عاجل في كل المراكب التي يزيد طولها على 15 مترًا من أجل التعقّب الفعّال لنشاطات الصيد، ومعالجة صيد الأسماك بشباك الجر الغير قانوني، واشتراط أن يكون متعقّب المراكب في كل المراكب بحلول 2030. يجب أن تنشئ الهيئة العامة لمصائد الأسماك في البحر الأبيض المتوسط نظام مراقبة مراكب إقليمي من أجل السماح بتبادل المعلومات بخصوص نشاطات الصيد، وإنفاذ تدابير الهيئة العامة لمصائد الأسماك في البحر الأبيض المتوسط.

- زيادة الشفافية بخصوص نشاطات المراكب، بما في ذلك الملّاك، المستفيدين، وتقديم معلومات بخصوص حالات عدم الامتثال، والمتابعة أو فرض العقوبات من طرف السلطات.

[1] ريلانو في، باولي دي (2023). مؤشر الضحيات على الورق: تطوير فعالية المنطقة المحمية البحرية من خلال دراسة شاملة لوجهات نظر أصحاب المصلحة. السياسة البحرية، المجلد 151، الرقم التسلسلي القياسي الدولي 0308-597X. https://doi.org/10.1016/j.marpol.2023.105571

[2] منظمة الأغذية والزراعة. 2022. حالة مصايد الأسماك البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود 2022. الهيئة العامة لمصايد أسماك البحر الأبيض المتوسط. روما. https://doi.org/10.4060/cc3370en

[3] لوبتشينكو، جين وغويديتي، باولو وغرورود كولفيرت، كريستين وغياكومي، سيلفاين وغاينيس، ستيفن وميشيلي، فيورينزا وكارلو، غيوسيب. (2016). علم المناطق المحمية البحرية - البحر الأبيض المتوسط. https://atlas.medseaalliance.org/

[4] لائحة المجلس (EC) رقم 1224/2009 بتاريخ 20 نوفمبر 2009. https://eur-lex.europa.eu/eli/reg/2009/1224/oj

[5] المقال 4.4 من لائحة المجلس (EC) 1967/2006، بتاريخ 21 ديسمبر من عام 2006. https://eur-lex.europa.eu/eli/reg/2006/1967/oj

[6] للمزيد من المعلومات عن صيد السمك في الأعماق، انظر: هاليبرن، ب. إس، وآخرون، الخريطة العالمية لتأثير الإنسان على النظام الحيوي البحري، مجلة العلوم 319، 948-952 (2008)). معرف الغرض الرقمي (DOI: 10.1126/science.1149345؛ ستيدمان، دي، ثوماس، ج. ب، فيلانوفا، في. آر، لويس، إف، باولي، د، دينغ بالوماريس، إم. إل، باييلي، إن، ليفين، إم، فيردين، جي، روكليف، إس وكولينسون، تي (2021). منظور جديد بخصوص ممارسات صيد السمك القديمة: حجم وسياق وتأثيرات صيد السمك في الأعماق. ديسمبر 2021. https://oursharedseas.com/new-perspectives-on-an-old-fishing-practice/؛ وتأثيرات صيد السمك في الأعماق، OCEANA، متوفر على: https://europe.oceana.org/impacts-bottom-trawling/

[7] منظمة الأغذية والزراعة. 2022. حالة مصايد الأسماك البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود 2022. الهيئة العامة لمصايد أسماك البحر الأبيض المتوسط. روما. https://doi.org/10.4060/cc3370en

[8] هيدينك، جي، غ، وآخرون. تحليل شامل لاستنفاد وتعافي الكائنات الحية في قاع البحر بعد الاضطراب الذي يسببه صيد السمك في الأعماق. Proc Natl Acad Sci ، الولايات المتحدة الأمريكية 114، (2017). 8306 - 8301. https://doi.org/10.1073/pnas.1618858114

[9] إيستبان، غ، مونتيلورغ، جي. جي. هوكينس، جي. بي، نوريس، سي، آر وروبرتس، سي. إم (2022). تأثير صيد الأسماك القاعية المتنقل على تخزين الكربون في رواسب قاع البحر. بيولوجيا التغير العالمي، (9)28، 2875-2894. https://doi.org/10.1111/gcb.16105

[10] سميتون، سي وأوستين، دبليو، إي، إن (2022). الجودة ليست الجودة: إعطاء الأولوية لإدارة المكوّن العضوي في قاع البحر على امتداد بحار الجرف القاري. رسائل بحث جيوفيزيائي، 49(5), e2021GL097481. https://agupubs.onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1029/2021GL097481.

[11] وايتمارش، دي، بيبيتون، سي، بادالمينتي، إف، ودي آنّا، جي. (2003). الاستدامة الاقتصادية لمصايد الأسماك التقليدية: حالة حظر صيد السمك في الأعماق في خليج كاستيلاماري، شمال غرب صقلية، السياسة البحرية، المجلد 27، الإصدار 6، 2003. . https://doi.org/10.1016/S0308-597X(03)00062-9.

[12] رودريغيز، لويس، ماسكاريل-روتشر، واي، أورتيغا، ميكي، سيني، دوميتيلا. (2022). عرض النفقات المخفية لصيد السمك في الأعماق في غرب البحر الأبيض المتوسط. MedReAct. https:// www.researchgate.net/publication/362326156